مجلة الجامعة الأسمرية: العلوم الشرعية والإنسانية
المجلد السابع والعشرون، ديسمبر 2016

* *

اتساع دلالة المعنى في العربية
(اللفظ القرآني أنموذجاً)

د. علي عبد السلام بالنور*

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين الذي خلق الإنسان علّمه البيان، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيدنا محمد، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً مباركاً فيه. أما بعد:

فقد كرّم الله سبحانه وتعالى اللغة العربية، وعزز منزلتها بنزول القرآن الكريم بها، فاكتملت به لفظاً، ودلالة، وحملت رسالة إنسانية مضمونها صلاح الفرد، والجماعة في الدنيا، والفلاح في الآخرة.

ونظراً إلى ما كان للدعوة الإسلامية من علاقة بقضية الدلالة- لتوقف الأفراد والجماعات على استعمالها، وفهم المراد منها- فقد صار بحثها ضرورة يقتضيه الفهم والإفهام بين المتكلم والمخاطب.

وفضل السبق في هذا البحث راجع إلى الصحابة الأوائل- رضوان الله عليهم- لحاجتهم إلى فهم الدلالة المتعلقة بشرح ألفاظ غريب القرآن من اللغة

* - جامعة المرقب / كلية الآداب

الفصحى، والشعر العربي، وفي هذا المدار اشتهر نفر منهم بشرح وبيان معاني الكلمات القرآنية مثل: أُبَيّ بن كعب في المدينة، وابن مسعود في الكوفة، وابن عباس بمكة، والفضل موصول- فيما بعد- إلى علماء المسلمين من نحويين، ولغويين، وبلاغيين، وأصوليين، لجهودهم العظيمة في بحث الدلالة؛ خدمة للدِّين واللغة.

ومن أهم دواعي اختياري البحث في هذا الموضوع ارتباطه باللغة العربية التي تصوغ المفاهيم، والمصطلحات العلمية، والفنية الدقيقة المواكبة لروح العصر، وتطوره الحضاري، واتصاله باللفظ القرآني العربي المبين الذي يتصرف في الدلالة بكل صورها.

ومنهجي في بحث الموضوع وصفي استقرائي، يستمد مادته من مصادر ومراجع متنوعة؛ منها الكتب التراثية القديمة، وبخاصة كتب التفسير، والمراجع الحديثة.

هذا وقد راعيت الاختصار في توثيق هوامش البحث، تاركاً التفصيل في فهرس المصادر والمراجع. ولما كان عنوان البحث : **اتساع دلالة المعنى في العربية(اللفظ القرآني أنموذجاً)**، فقد جاء في مقدمة، وموضوع، وخاتمة.

ففي المقدمة عرضت أهمية دراسة الدلالة، ومنهج الدراسة، وعنوانها.

أمَّا الموضوع فتناولت فيه مفهوم الدلالة، والوجوه التي تمثلت فيها كالصوت، والتصريف، والمعنى النحوي، والمشترك اللفظي، والصيغ المشتركة، والعدول عن لفظ إلى آخر، والجمع بين ألفاظ متباينة الدلالة، والحذف، والتضمين، والتقديم والتأخير.

أما الخاتمة فتضمنت أهم النتائج.

الموضوع:

الدلالةُ لغةً: الْهِدَايةُ والبيانُ، والدلالة- بفتح الدال على الأفصح- مصدر دلَّ، يدل، دَلالَةً، واسم الفاعل: دالٌ، ودلَّه عليه دلالة، ودلولة فاندل: سدده إليه[1].

وفي القرآن الكريم جاءت بمعنى الإرشاد والهداية، قال تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾ [الصف: 10]، وقوله تعالى:﴿... **فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ**﴾لأ القصص:12]، وقوله تعالى:﴿ **إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُه...**﴾[طه:40]،

ففي هذه الآيات تأتي الدلالة بمعنى لغوي أساسه واحد، مضمون الدلالة فيه الهداية إلى الطريق السديد، والإرشاد إليه.

وإنَّ المعاني هي الغاية من كل تركيب أسلوبي، قال المبرد:((فكل ما صلح به المعنى فهو جيد، وكلّ ما فسد به المعنى فمردود))[2].

وارتباط مصطلح الدلالة بالمعنى واسع الاستعمال في مصنفات العربية قديماً وحديثاً، قال ابن خلدون فبي هذا الصدد:((يتعين النظر في دلالة الألفاظ؛ وذلك أنَّ استفادة المعاني على الإطلاق من تركيب الكلام على الإطلاق يتوقف على معرفة الدلالات))[3].

---

[1] القاموس المحيط، الفيروزآبادي:(دال).

[2] المقتضب، المبرد، تحقيق محمد عضيمة، 4: 311.

[3] مقدمة ابن خلدون : 410.

وقال أحمد مختار عمر إنَّها:((العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشـــروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى))[1].

وللدلالة صـــور تتمثل فيها، منها: اللفظية، وغير اللفظية، والوضـــعية، والطبيعية، والعقلية.

فاللفظية ما يكون الدال فيها لفظاً، وغير اللفظية ما ليست كذلك، والوضعية كدلالة(أنس) على مسـماه. واللفظية الطبعية كلفظ(أخ) على وجع في الجسـم، واللفظية العقلية كدلالة المسموع من وراء حاجز على وجود اللافظ.

أمَّا دلالة اللفظ الوضـعي فكدلالة الخطوط، والعقود، والنصـب، والإشـارات، والدلالة الطبعية كحمرة الوجه دلالة على الخجل، وصـــفرته دلالة على الوجل والخوف، وأما الدلالة غير اللفظية العقلية فكدلالة الدخان مثلاً على وجود النار[2].

ويمكن القول من السابق إنَّ للدلالة علاقة بالمعنى والتوسع فيه ولو صعب تحديد الفرق الدقيق بينهما؛ لأنَّ جُلَّ مباحثهما متداخلة، حتى إنَّ كلاً منهما يأخذ مسمى الآخر.

وللتوســع في العربية ارتباط وثيق بالمعاني فيها؛ لأنَّ المعاني هي الصــور الذهنية، أو الصـور الحاصـلة في العقل، ومن حيث إنَّها تقصـد باللفظ سـميت معنى، ويرى بعض الباحثين المحدثين[3] أنَّ الدلالة تطلق على دراســة المعنى، أي: هي الصورة الحاصلة في الذهن عن الأشياء الموجودة الظاهرة للعيان، فكل

---

[1] علم الدلالة:11.

[2] ينظر كتاب الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء الكفومي: 691.

[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة:11.

شيء له وجود في خارج الذهن تحصل له صورة إذا أدرك بالذهن، فإذا ما عبَّر عن تلك الصورة المدركة قام اللفظ في إفهام السامع، فيصير للمعنى وجوداً آخر من جهة دلالة الألفاظ عليه[1]، وللتركيب الدلالي في العربية المرتبط بالمعنى وجوه منها:

1- الصوت:

وهو أهم وحدة في اللغة؛ لأنَّه العنصر الأساس في سياق الكلام، والدراسات اللغوية لم تقتصر في بحثها للصوت من حيث المخارج والصفات، بل امتد البحث لأثره في الدلالة اللغويه، كما الحال في اختلاف القراءات القرآنية في لفظ(ملك يوم الدين)، و(مالك يوم الدين)، قال صاحب الكشف عن وجوه القراءات وعللها: ((إنَّ للصوت دلالة؛ لأنَّ هذه الرموز، أي: الأصوات هي ألفاظ تعبر عن المعاني، ف(مالك) بالألف يدل على الاختصاص بالملك، و(ملك) بغير ألف يدل على السيادة والربوبية))[2]، وأكدَّ- قول القيسي عن وجوه القراءات وعللها- الشيخ الطاهر ابن عاشور في مقدمة تفسيره وهو يشير إلى فائدة تعدد القراءات أنَّ ((اختلاف القُراء في حروف الكلمات مثل: مالك، وملك...من هذه الجهة لها مزيد تعلق بالتفسير؛ لأنَّ ثبوت أحد اللفظين في

[1] ينظر منهاج البلغاء وسراج الأدباء، لأبي الحسن القرطاجني، تح: محمد الحبيب بالخوجة:18.

[2] الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي 1: 26.

قراءة قد يبين المراد من نظيره في القراءة الأخرى، أو يثير معنى غيره. ولأنَّ اختلاف القراءات من ألفاظ القرآن يُكثر المعاني في الآية الواحدة))[1].

ويظهر أثر الصـــوت في الدلالة كما في قول الله تعالى﴿ **فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا**﴾ [يوسف:96].فالنحاة يعربون لفظة(أن) في الآية حرف زائد[2]، مع ((أنَّ في هذه الزيادة لوناً من التصوير لو حذف من الكلام؛ لذهب بكثير من حسنه وروعته))[3]، والمراد من التصوير رصد الفصل بين قيام البشير ومجيئه، للبعد الذي كان بين يوسف ويعقوب –عليهما السلام– وفي ذلك يترســـم ((كأنَّه كان منتظراً بقلق واضـــطراب، تؤكدهما وتصـــف الطرب لِمقدمه واستقراره،غنَّة هذه النون في الكلمة الفاصلة،وهي(أنْ) في قوله:﴿ **أَنْ جَاءَ**﴾))[4].

وتتعدد وتتنوع القيم الصوتية في القرآن الكريم، بتعدد نصوصه مع مستويات اللغة كلها، ففيما يتعلق بجانب حكاية الصـــوت لمعناه، ودلالتته، مثل: ﴿**يَصْطَرِخُون**﴾ ، في قوله تعالى: ﴿ **الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ وَهُمْ يَصْـــطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَـــالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ** ﴾ [فاطر:36–37].

فلو أبدلت كلمة (يصطرخون) بكلمة أخرى مثل: يصيحون، أو يستغيثون، أو يصـــرخون لن يـأتي المعنى الـدقيق الـذي تنقلـه وتـدل عليـه كلمـة

---

[1] التحرير والتنوير،1 :55.

[2] ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام. 4: 159.

[3] إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي: 163.

[4] إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي: 163– 164.

(يصطرخون)،وذلك لأن دلالتها من إيقاعها صراخ بجهد ومشقة، واستعملت في الاستغاثة لتدل على جهد المستغيث بصوته بغاية ما يقدر عليه من الجهد في الصياح بالبكاء والنواح، وأن الكلمة بهذا التركيب تصوّر بإيقاعها الصوتي غلظ الصـــراخ المختلط المتجاوب في كل الاتجاهات، الصـــادر من الحناجر التي أهمل أصحابها المعذَّبون، فلا هم بالعذاب يموتون، ولا يخفف عنهم فيستريحون، فهم في النار يصطرخون.

وهكذا يتضح أن اختلاف النغم والصوت في القراءة يسهم في رسم الدلالة في النفس والعقل، ويدفع إلى التأثر والتأثير من خلال سماع نغم اللفظ.

2- المعنى النحوي:

والمعنى النحوي هو تنظيم المعاني في نفس المتكلم حتى ينطقها كلمات منظومة، هذا اسم وهذا فعل، وهذا حرف، وهذا مسند، وهذا مسند إليه، وهذا مضـــاف، وهذا مضـــاف إليه، وهذا مفعول إليه، أوفيه، أوبه وهذا حال أو تمييز[1]، والإعراب والرتبة والقرينة من أبرز الأسس المتعلقة بالمستوى الدلالي؛ لأنها تحدد دلالة الكلم.

فللإعراب شكل معين يقتضيه بناء العبارة من المتكلم للحصول على دلالة معينة، ولذلك اهتم النحاة بدلالة المعنى النحوي، مراعاة لما يدل عليه اللفظ من دلالة في بناء الأسلوب، ومن هنا كان للحركات الإعرابية دور في ارتباط مدلول الكلمة وتحديدها من الجملة؛ لأنها تبين المدلول الوظيفي للكلمة، لا المدلول المعجمي[2] . ويتضح ذلك في قول الله تعالى:﴿ **وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ**

[1] ينظر أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن الكريم بالرأي، بشيرة علي العشيبي:40.

[2] ينظر مناهج البحث في اللغة، لتمام حسان:193.

ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [يونس:61].

فقول الله تعالى﴿ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾، إما معطوفة على ﴿ مِثْقَالِ﴾، أو معطوفة على موضع مثقال، ولذلك جاء وجه قراءتها- عند الزمخشري- النصب على نفي الجنس، وإنْ رويت القراءة بالرفع والنصب[1].

وقرئت بالرفع في سورة (سبأ) قال تعالى:﴿ ... لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [سبأ:3].

ففي سورة (سبأ) جاءت تعقيباً للحديث عن الساعة، وفي سورة(يونس) جاءت لبيان مقدار إحاطة علم الله بكل شيء، وسعة هذا العِلم، ويظهر الإشكال في الدلالة في كون الاستثناء متصلاً، أو منقطعاً[2]، فيكون المعنى على اتصال الاستثناء(ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب فيعزب)، وهذا محال في حقِّ الله تعالى[3].

وأمَّا كونه منقطعاً فيكون المعنى(لا يعزب عن الله- تعالى- شيء لا في السماء، ولا في الأرض، لكن جميع الأشياء في كتاب).

ومن هذا فإنَّ المعنى النحوي- ولا سيما في الإعراب- له ارتباط في تحديد المعنى، الأمر الذي يستلزم مراعاة أحوال الإعراب عند صياغة الأسلوب؛ لعلاقته الوثيقة بالدلالة بين المتكلم والمخاطب.

---

[1] ينظر الكشاف، 2 : 243.

[2] وهو أن لا يكون المستثنى من جنس المستثنى منه. كشف المشكل في النحو، علي الحيدرة1: 496.

[3] ينظر التفسير الكبير(مفاتيح الغيب) للرازي، 17: 99.

3- التصريف:

الصرف في الاصطلاح هو((علم تعرف به أبنية الكلمات العربية وأحوالها التي تعرض لها غير الإعراب والبناء))[1]، فالتغيير في أبنية الكلمة، أو في ضبطها، يظهر مدلولاً جديداً، جاء في المعجم أنَّ((الْعَرْضَ: خلاف الطول...والْعَرَضَ: من أحداث الدهر،...والصَّرْح: بيت واحد يبنى منفرداً ضخماً طويلاً في السماء، والصَّرّحَ: المحض الخالص من كلِّ شيء))[2].

وورد استعمال لفظ(التصريف)- في القرآن الكريم- بمعنى التغيير والتحويل والانتقال[3]من حالة إلى أخرى، قال تعالى:﴿ **وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ**﴾ [التوبة:127]، وقوله تعالى:﴿ **وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ**﴾ [الجاثية:5].

ومن الشواهد القرآنية في وجوه التصريف في المفردات قول الله تعالى:﴿ **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ**﴾[فصلت: 30]، وقوله تعالى:﴿ **تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ**﴾ [القدر:4].

فالفعل المضارع(تتنزل) و(تنزل) واحد؛ ولكن حذفت التاء من الثاني في الآية لدلالة الفعل في الآية الأولى على ما يحدث للمؤمن عند الموت، إذ تتنزل الملائكة على المؤمن المستقيم تبشره بمآله إلى الجنة أما في الآية الثانية فاختص التنزل في ليلة القدر، والتنزل في الأولى يحدث كل لحظة؛ لأنَّه في كل لحظة يموت مؤمن في هذه الدنيا، والملائكة في هذه الحالة تتنزل في كل لحظة وحين.

---

(1) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، 4: 159.

(2) لسان العرب ، ابن منظور، (عرض)، (صرح).

(3) ينظر الوافي الحديث قي فن التصريف، محمد محمود هلال: 11.

أمَّا الآية الثانية فهي في ليلة واحدة من العام، وهي ليلة القدر؛ إذ التنزل الأول أكثر استمرارية من التنزل الثاني[1].

ومن شواهد التصريف في اللفظة تغيير صيغتها، حاجة للدلالة الأدق، ففي قوله تعالى:﴿...**وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾[البقرة:25]، بلفظ(مطهرة) بدلاً من (طاهرة)؛ لما في هذه البدلية من فخامة وصفهن بالطهارة حتى يشعر أنَّ مطهراً طهرهن، ولا يكون هذا إلاَّ الله- ﷻ-.[2].

وفي قوله تعالى:﴿ **وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا**﴾[الإسراء:45]، و﴿ **حِجَابًا مَسْتُورًا**﴾: ذا ستر؛ لأنَّ الحجاب ساتر، وليس مستور، وظاهر الملابسة بين الحجاب والستر، فما في معنى الفعل هنا اسم مفعول، وهو(مستور)، وهو الذي اسند إلى الحجاب، والحجاب حقيقة هو الساتر، وليس مستوراً[3].

4- المشترك اللفظي:

المشترك اللفظي: ما اتفقت صورته واختلف معناه، مثل: وجدت عليه من الموجدة، و(وجدت): إذا أردت وجدان الضالة، ومثل هذا كثير[4]، ومنه كذلك كلمة(العين) التي تفيد: النقد من الدراهم والدنانير، والمطر المستمر، وعين الإنسان التي يبصر بها، وعين الماء. وفي اللغة العربية شواهد كثيرة للمشترك

---

(1) ينظر التعبير القرآني، فاضل السمرائي: 5.

(2) ينظر الكشاف للزمخشري 1: 139.

(3) ينظر اللباب في علوم الكتاب 12: 401، وينظر غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري 1: 1247.

(4) ينظر الكتاب ، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون :24.

اللفظي الذي يتوصل به لاستيعاب الدلالات الكثيرة خلافاً للألفاظ، وتغطية للمدلولات الاجتماعية التي تجد في المجتمع حتى تفي بمطالب الحياة، والذي لا شك فيه أنَّ التعبير يتسع في العربية من طريق الاشتراك اللفظي، إذ يرد اللفظ المشترك أكثر من معنى واحد، وهو ما يكون مادة صالحة للتورية والجناس، عند أصحاب البديع، مثل ما نسب إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي أنَّ له ثلاثة أبيات على قافية واحدة يستوي لفظها ودلالتها:

يا وَيْحَ قَلْبِي مِنْ دَوَاعِي الْهَوَى إِذْ رَحَلَ الجِيْرَانُ عِنْدَ الْغُرُوبْ
أَتْبَعْتُهم طَرْفِي وَقَـــــدْ أَزْمَعُوا وَدمْعُ عَيْنِيَّ كَفيْضِ الْغُروبْ
كَانُوا وَفِيهِم طِفْلَةً حَرَّةً تَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ أَقَاحِي الْغُرُوبْ

فالغروب الأول؛ غروب الشمس، والثاني؛ جمع غرب: وهو الدلو العظيمة المملوءة، والثالث؛ جمع غرب: وهي الوهاد المنخفضة[1].

وعلى هذا تظهر أن فائدة المشترك اللفظي تقوم على توسيع القيمة التعبيرية للغة، تعين المتكلم على تكرار اللفظ نفسه، مع اختلاف الدلالة والمعنى.

ومن لطائف التعبير القرآني باللفظ المشترك المزاوجة في التعبير الذي عرَّفه الرُّمَّاني بقوله:((هو بيان بأنواع الكلام الذي يجمعه أصل واحد في اللغة))[2]، كما في قوله تعالى:﴿ **وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ**﴾ [آل عمران:54]. أي: جازاهم على مكرهم. فاستعير للجزاء على المكر اسم المكر لتحقيق الدلالة على أنَّ وبال المكر راجع عليهم، ومختص بهم[3].

---

[1] ينظر المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، 1: 376.

[2] النكت، 91.

[3] ينظر النكت: 91.

والظاهر في الآية أنَّ التجانس بالمشترك اللفظي يستدعي تحقيق سرعة استدعاء المعنى في الذهن ومساواته في النظم؛ ليتحقق جانب استحضار الدلالة في الذهن[1].

فالصلاة – مثلاً– في الأصل كان معناها: الدعاء، كما في قوله تعالى:﴿ **وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ**﴾[التوبة:103]، وشاع استعمالها في الإسلام بالمعنى الشرعي الاصطلاحي، وهي أنَّها أقوال وأفعال مبتدأة بالتكبير، مختتمة بالتسليم[2]، وأصبحت لا تطلق إلاَّ على هذا المدلول الشرعي الاصطلاحي المخصص لها، ويعزز ابن برهان[3]، هذا القول من جهة أنَّ الرسول ﷺ نقلها من اللغة إلى الإسلام[4]، بحيث إذا أطلقت لا يفهم منها إلاَّ المعنى الشرعي؛ لأنَّها حولت من معان لغوية عامة إلى معان ودلالات خاصة[5].

وكما في قوله تعالى:﴿ **وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا**﴾[النساء:36]، جاءت دلالة لفظ (شيء) أنَّه هو الذي يصح أن يعلم، ويخبر به، أصله: مصدر شاء إذا وُصف به الله فمعناه: شاء. وإذا وصف غيره به فمعناه: المشيء[6].

عن معاذ بن جبل قال:(كنت رَدِفَ النبي ﷺ على حمار يقال له عفير: فقال: يا معاذ هل تدري ما حق الله على عباده؟ وما حقُّ العباد على الله؟ قلت: الله

---

[1] ينظر أثر القرآن في تطور النقد العربي إلى آخر القرن الرابع الهجري، محمد زغلول سلام: 244.

[2] ينظر تاريخ الأحكام والتشريع في الإسلام، محمود فرحات :49.

[3] هو أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان العكبري النحوي، من علماء النحو واللغة، من مصنفاته الاختيار في اللغة، وأصول اللغة. ينظر: بغية الوعاة للسيوطي 2: 120 .، الأعلام للزركلي 4: 322.

[4] ينظر المزهر للسيوطي،1: 298.

[5] ينظر اللغة العربية، تمام حسان 1: 289.

[6] ينظر المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، كتاب الشين: 271.

ورسوله أعلم. قال: فإنَّ حقَّ الله على العباد أن يعبدوه، ولا يشركوا به شيئاً، وحقُّ العباد على الله أن لا يعذب مَنْ لا يشرك به شيئاً)[1].

ويفاد من الحديث الشريف أن لفظ(شيء) في الآية يعني: ألاَّ تشركوا به بأي شيء من الشرك، حتى لو كان قليلاً، فتكون حينئذٍ مفعولاً مطلقاً.

وعلى هذا الأساس يمكن القول إنَّ كلمة(شيء) جمعت دلالتين في وقت واحد: النهي عن إشراك أي شيء بالله، وبأي نوع من أنواع الشرك، والنهي عن إشراك معه أحداً من خلقه، فبدلاً من قول: ولا تشركوا بالله شركاً ما، ولا تشركوا معه أحداً، قال: ولا تشركوا به شيئاً.

ومن هذا يمكن القول: إنَّ من خصائص المشترك اللفظي أن يتوصل به إلى دلالة خاصة بشرط وجود قرائن تدل عليه، وتؤكد ثبوته.

5- الصيغ المشتركة:

ورد في اللسان العربي اشتراك معاني عدة في صيغة واحدة، ف(فعيل) صيغة تشترك مع الأسماء، والمصادر، والمشتقات كاسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة، والصفة المشبهة، والمصدر الميمي، واسمي الزمان والمكان[2]. فكلمة (مختار)- على سبيل المثال- مشتركة بين مشتقات متعددة: اسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر الميمي، واسمي الزمان والمكان. ففي قولنا: **هذا مختارُنا**، له معان عدة: فهي اسم فاعل إذا قصدنا هذا هو الذي اختارنا، واسم مفعول إذا

---

[1] رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب اسم الفرس والحمار، الحديث1: 270.

[2] ينظر الكتاب، سيبويه 4: 28- 29.

قصدنا هذا الذي اخترناه، واسم زمان إذا قصدنا هذا زمان اختيارنا، واسم مكان، إذا قصدنا مكان اختيارنا[1].

وفي التعبير القرآني من هذا القبيل كلمة (حفدة)، في قوله تعالى:﴿ **وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً** ﴾[النحل:72].

فلفظ حفدة يحتمل أكثر من معنى، وكله مطلوب، فتعني الخدم والأعوان، والخفة في العمل، والبنات أو أولاد الأولاد[2]. قال الطبري في تفسيره لكلمة حفدة:((ولم يكن الله دلَّ بظاهر تنزيله، لا على لسان رسوله، ولا بحجة عقل، على أنَّه عنى بذلك نوعاً من الحفدة دون نوع، وكان قد أنعم بكل ذلك علينا، ولم يكن لنا أنَّ نوجه ذلك إلى خاص من الحفدة دون عام إلاّ ما اجتمعت الأمة عليه أنَّه غير داخل فيهم، وإذا كان ذلك فلكل الأقوال التي ذكرنا عمَّن ذكرنا وجه في الصحة، ومخرج في تأويل))[3].

من هذا يمكن القول إمكانية تضمين أكثر من دلالة في تعبير واحد، وإنَّ للصيغة الواحدة في العربية مقدرة في استيعاب الدلالات المتعددة.

---

(1) ينظر الجملة العربية والمعنى، فاضل السمرائي: 177.

(2) ينظر لسان العرب.(حفدة).

(3) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري 7: 258.

6- الحذف:

اهتم النحاة واللغويون وعلماء البلاغة والتفسير بالحذف؛ لأنَّه من البيان، إذ الاكتفاء بدلائل قرائن الأحوال، أو ما في الأقوال المذكورة من إشارات قد يكون أبلغ، وأكثر جَمَالاً، وأغراض الحذف متعددة[1]، وما يهم البحث الحذف الذي يؤدي إلى إطلاق المعنى وتوسيعه، ويختص باللفظ الذي يحتمل فيه المحذوف عدة معان وتقديرات. فما يمكن تقديره لدى السامع ويمكن أن يقدر من السياق، ويدخل من باب التوسع[2].

وعرَّف الرّمّاني[3]الحذف قائلاً:((الحذف إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام))[4]مستشهداً عليه بعديد الأمثلة من القرآن الكريم مقدراً المحذوف في بعضها سواء أكان أجوبة، أم مضافات ينوب عنها المضاف إليه، ومن الأمثلة التي قدَّر محذوفها قول الله تعالى: ﴿ **وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى**﴾[الرعد:31]، كأنَّه قيل: لكان هذا القرآن، وقوله تعالى:﴿ **وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا**﴾[الزمر:71]، كأنَّه قيل: حصلوا على النعيم المقيم الذي لا يشوبه التنغيص والتكدير[5].وعقَّب عليه ذاكراً علته بقوله:((وإنَّما صار

---

[1] كالتخفيف، والإيجاز، والاختصار في الكلام، والتفخيم والإعظام، وقصد الإيهام.

[2] ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الطاهر سليمان حمودة: 180- 181.

[3] هو أبو الحسن علي بن عيسى، باحث معتزلي مفسر، وفاته ببغداد. الأعلام للزركلي 4: 317.

[4] النكت :70.

[5] ينظر النكت :70.

الحذف قي مثل هذا أبلغ من الذكر؛ لأنَّ النفس تذهب فيه كلَّ مذهب، ولو ذكر الجواب لقصر على الوجه الذي تضمنه البيان))[1].

ويتبين للمتأمل في نص الرُّمَّاني أنَّ سرَّ الجَمال في الحذف يطلق للنفس حرية التصور في آفاق الدلالة التي يحتملها اللفظ المحذوف، ولو قيده بلفظ مذكور لاقتصر على دلالته، ولم يؤدِ الغرض تمام الأداء.

ومن أمثلة الحذف في القرآن الكريم قول الله جل جلاله ﴿ **وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا**﴾ [الأعراف: 44].

فالملاحظ في الآية الكريمة ذكر المفعول به في لفظ(**وَعَدَنَا**)، وحذفه من لفظ(**وَعَدَ رَبُّكُمْ**)، وفي حذفه وجوه للدلالة، فمن ذلك من رأى في حذفه الإيجاز، والتخفيف استغناء بالمذكور، ومن رأى في الحذف إرجاعاً للمخالفة بين أصحاب الجنة، ووعد أصحاب النار؛ فالوعد الأول مختص بالمؤمنين، ولذلك ذكر معه مفعوله الذي يعود عليهم، والثاني عام مطلق يشمل كلَّ ما وعد الله به عباده من بعث، وحساب، وثواب، وعقاب، وليس خاصاً بالكفار، ولذلك حذف المفعول[2]، ومن يرى في حذفه إبرازاً للمفارقة بين ما للمؤمنين من حفاوة وتكريم، وما للكافرين من إهانة وتحقير؛ ففي ذكر المفعول تحقيق لما وعد المؤمنون من التكريم والتشريف، وفي حذفه إسقاط لرتبة التشريف عن الكافر، وإشعار للذل لكونه لا يستحق خطاب الله جل جلاله[3]. وهكذا يظهر التوسع في الدلالة والكشف عمَّا ينطوي عليه من إيحاء.

---

(1) المصدر نفسه: 70- 71.

(2) ينظر تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي 4: 245.

(3) ينظر التفسير الكبير، الرازي 1: 1962.

ومن أمثلة الحذف في القرآن الكريم إفادة للتوسع في المعنى في قول الله جل جلاله: ﴿ **وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ**﴾ في الآية: ﴿ **وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُن**﴾[النساء:127]، يتضح جواز التقدير في احتمال اللفظ للرغبة والنفرة، فالمعنى في الرغبة أن تنكحوهنَّ لجمَالهن، أو لمالهن، والنفرة أي: وترغبون أن تنكحوهنَّ لقبحهنَّ فتمسكوهنَّ رغبة في أموالهنَّ[1].

ويؤيد هذا التقدير ما ورد عن عائشة- رضي الله عنها- أنَّها قالت بعد استفتاء الناس للرسول ﷺ في تزويج اليتيمة:(إنَّ اليتيمة إذا كانت ذات مال وجَمال رغبوا في نكاحها، ونسبها، والصداق، وإذا كانت مرغوباً عنها في قلة المال، والجَمال تركوها، وأخذوا غيرها قالت: فكما يتركونها حين يرغبون عنها، فليس لهم أن ينكحوها إذا رغبوا فيها)[2]. ففي حديثها تفسير للآية بأحد التقديرين، إمَّا رغبة في نكاحها بتقدير(في)، وإما نفرة من نكاحها بتقدير(عن)، وكل مراد مطلوب.

---

[1] ينظر تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، 3: 294. وينظر غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري 1: 655.

[2] رواه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب تزويج اليتيمة، حديث رقم(4846).

7- **التضمين:**

هو نمط من الاتساع في كلام العرب، ومن معانيه في اللغة: الكفيل. يقال: ضمن الشيء وبه ضماناً: كفل به، وضمَّنه إيَّاه: كفله. ويأتي(التضمين) بمعنى الإبداع، يقال: ضمَّن الشيء: أودعه إيَّاه، كما تودع الوعاء المتاع[1].

والتضمين في الاستعمال على أربعة أضرب: العروضي، والأدبي، والبياني، والنحوي، والأخير هو مقصد البحث، ومفهومه((أن يؤدي فعل،أو ما في معناه مؤدى فعل آخر،أو ما في معناه فيعطي حكمه في التعدية واللزوم))[2]، وعرَّفه الكفومي بأنَّه ((إشراب معنى فعل لفعل ليعامل معاملته، بمعنى: أن يحمل اللفظ معنى غير الذي يستحقه بغير آلة ظاهرة))[3].

ويضمُّ إلى الإيجاز في الكلام ؛ لأنَّه يستغنى به عن التفصيل وبخاصة في كلام الله؛ لأنَّ الله جل جلاله: ((لا يذهب عليه وجه من وجوه الدلالة، فنصبه لها يوجب أن يكون قد دلَّ عليها من كلِّ وجه دلالته في التضمين من جهة القياس، ولا يخرجه ذهابه إلى قصد الإبانة عمَّا وضعت له في اللغة من غير أن يلحقه الفساد في العبارة))[4]. وأثر التضمين في اللغة ظاهر من خلال التيسير والاتساع في التعبير من أخصر طريق وأوجزه، لتأدية الكلمة الواحدة دلالة كلمتين، فيكون بذلك الجمع بين الحقيقة والمجاز لدلالة المذكور على معناه بنفسه، وعلى معنى المحذوف بالقرينة[5]. ويكون التضمين في الأسماء والأفعال

---

[1] ينظر لسان العرب، ابن منظور (ضمن).

[2] النحو الوافي، عباس حسن 2: 169- 170.

[3] الكليات: 266.

[4] النكت: 95.

[5] شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري 2: 4-5.

والحروف، غير أنَّه في الأفعال أظهر؛ لوجود القرينة اللفظية التي توضحه، واستعملته العرب في كلامها، وبخاصة في شِعرها، وجاء به القرآن الكريم كما في قوله تعالى:﴿ **الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ**﴾ [المطففين:2-3]، فمقتضى السياق في غير القرآن يقال:(اكتال من، ولا يقال اكتال على)، والفعل(اكتال) عدي في الآية بحرف الجر(على) للدلالة على التسليط؛ لأنَّ هؤلاء المطففين لم يكتالوا من الناس، بل بالاكتيال تسلطوا عليهم، ولو كان الاكتيال أمراً طبيعياً لقال:(اكتالوا من الناس)، كما في قوله تعالى:﴿ **وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ**﴾ [المطففين:3]، فالفعل(كال)، و(وزن) يتعديان بنفسيهما في الأصل، أو باللام، ولكن الله في كتابه لم يقل(كالوا لهم)، أو وزنوا لهم؛ لأنَّ اللام تفيد الاستحقاق[1] في أصل معناها، والمطففون لم يعطوا الناس حقوقهم، فحذفت اللام لانتقاء الاستحقاق، فقال:(كالوهم)؛ لأنَّهم ظلموا الناس في الكيل، وفي تعدي الفعل(اكتال) بالحرف(على) إفادة التسلط والظلم[2].

وفي قوله تعالى:﴿ **عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا**﴾ [الإنسان:6]، فالفعل (يشرب) ضُمِّن معنى (يروى)؛ لأنَّه لا يتعدى بالباء، فأريد به الشرب والري معاً، وفي هذا اختصار للفظ، وتوسيع للمعنى.

وخلاصة القول أنَّ التضمين ضرب من الاتساع في التعبير بالدلالة، وذلك بتحميل اللفظ لدلالة مضمنة يستدل عليها من اللفظ المذكور نفسه، ومن المحذوف بالقرينة.

---

[1] الجدارة بالشيء، وثبوت الحق، وظهور كون الشيء حقاً واجباً. معجم لغة الفقهاء، محمد قلعجي 1: 59.

[2] ينظر أسرار البيان في التعبير القرآني، فاضل السامرائي: 121.

8- التقديم والتأخير:

تناول الدرس اللغوي أسلوب التقديم والتأخير بكل عناصر الجملة من حيث كونها فعلية، أو اسمية، وهو متعلق بالكلام العربي ، وبالأسلوب أكثر منه بالتركيب؛ لأنَّه أحد الأساليب البلاغية العربية، ودلالة الفصاحة والبيان، وعنوان تملك الكلم وانقياده[1]، وذلك أن بيان أهمية التقديم والتأخير راجع إلى الترتيب لمفرداتها في إطار وضوح الدلالة، فللمتكلم الحرية في تغيير مواضع الكلمات داخل السياق وفق قواعد اللغة المقررة[2].

ويمكن الاستدلال من القرآن الكريم على هذا القول، قال تعالى:﴿ **وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنّ** ﴾ [التوبة:100].ففي إعراب لفظ(الجن) اختلاف بين العلماء ترتب عليه اختلاف الدلالة في النص، فمنهم من عده مفعولاً أولاً، ولفظ(شركاء) مفعولاً ثانياً، ومنهم من اعتبره بدلاً من شركاء[3].

وما تعدد وجوه الإعراب في الآية إلاَّ تعدد في الدلالة، وتوسع في المعنى، قال عبد القاهر الجرجاني في هذا الصدد: ((ليس بخاف أن لتقديم(الشركاء) حسناً وروعة ومأخذاً من القلوب، أنت لاتجد شيئاً منه إنْ أخرَّت، فقلت:(وجعلوا الجن شركاء لله)، وأنَّك ترى حالك حال من نُقِلَ عن الصورة المبهجة... إلى الشيء الغُفل الذي لا تحلى منه بكثير طائل... والسبب في أنْ كان ذلك كذلك، هو أنَّ للتقديم فائدة شريفة ومعنى جليلاً لا سبيل إليه مع التأخير))[4].

والظاهر من نص الجرجاني أنَّ الصورة المبهجة لا تتضح معالمها إلاَّ من فهم دلالة التقديم والتأخير، وبيان ذلك من الآية في جعلهم الجن شركاء، وعبدوهم

---

(1) البرهان في علوم القرآن، الزركشي 3: 233.

(2) ينظر حيوية اللغة العربية بين الحقيقة والمجاز، سمير أحمد معلوف: 305 وما بعدها.

(3) ينظر تفسير البحر المحيط، لأبي حيان 4:165، وروح المعاني للألوسي 10: 195.

(4) كتاب دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني :286.

مع الله جل جلاله. وهذا المعنى يحصل مع التأخير حصوله مع التقديم، فإنَّ تقديم لفظ الشركاء يفيد هذا المعنى، ويفيد معنى آخر وهو أنَّه ما كان ينبغي أن يكون لله شريك لا من الجن، ولا من غير الجن.

9- العدول عن لفظ إلى لفظ آخر:

يقتضي المقام، او المعنى أن يعدل المنشئ للنص من غرض لآخر، حسب ظروف الكلام، وأحوال المخاطبين، جاء في القرآن العزيز:﴿... **وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا...﴾** [الأعراف:56]، فكلمتا(**خوفاً وطمعاً**) جاءتا منصوبتين، إما على المفعول لأجله، أي: يكون الدعاء لأجل خوف منه، وطمع فيه.

وإما على أنهما مصدران في موضع الحال عدولاً عن الحال(**خائفين طامعين**) إلى المصدر: توسعاً للدلالة، وتكثيراً لها[1]أي:((قد شمل الخوف والطمع جميع ما تتعلق به أغراض المسلمين نحو ربهم في عاجلهم وآجلهم، ليدعوا الله أنْ ييسر لهم أسباب حصول ما يطمعون، وأنْ يجنبهم أسباب حصول ما يخافون. وهذا يقتضي توجه همتهم إلى اجتناب المنهيات؛ لأجل خوفهم من العقاب، وإلى امتثال المأمورات لأجل الطمع في الثواب))[2].

وكما في قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [آل عمران:107]، فقد عدل عن لفظ(الجنة) في الآية إلى لفظ(الرحمة): لحلول الرحمة في الجنة، فهم في جنة تحل فيها رحمة الله جل جلاله فذكر لفظ الحال، وأراد المحل لما بينهما من الملازمة.

وفي قوله تعالى: ﴿ **وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا...﴾**[يوسف:36]فقد عدل عن لفظ(عصير) في الآية إلى لفظ(خمر)؛ لأنَّه حال عصره ليس بخمر، فالعلاقة هنا باعتبار ما سيؤول إليه فيما بعد.

---

[1] ينظر تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي 4: 313.

[2] التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور 8: 176.

وهكذا يتضح أن مصوغ العدول من لفظ إلى آخر، لا يؤدي توسعاً في الدلالة مالم يكن بين اللفظين المتعادلين علاقة تلازم واتصال.

وأخيراً، أقول: إنَّ من السهل إثارة موضوع التوسع الدلالي في العربية، ومن الصعب الإحاطة بكل جوانبه ودقائقه، وإنَّ هذا البحث ما هو إلا قطرة في بحره العميق، فإن وفقت في ما قدمت فبتوفيق من الله جل جلاله وإن كان غير ذلك فحسبي أني بذلت ما في وسعي.

الخاتمة:

وتتضمن أهم نتائج البحث:

1. تاريخ البحث في الدلالة قديم من القرن الأول الهجري؛ لحاجة الصحابة إلى معرفة غريب اللفظ في القرآن الكريم.
2. العلاقة بين الدلالة والمعنى علاقة تداخل، توصل إلى أن الدلالة والمعنى شيء واحد.
3. باب الاتساع في الدلالة أكبر من أن يحاط به في اللغة العربية عموماً، وفي لغة القرآن بخاصة.
4. ظاهرة الإعراب متفاعلة مع الدلالة بالحركات التي تختص بأواخر الكلمات.
5. لظاهرة التوسع وجوه وسمة، أما الوجوه فتتمثل في: الصوت، والمعنى النحوي، التصريف، والمشترك اللفظي، والصيغ المشتركة، والحذف، والتضمين، والتقديم والتأخير، والعدول عن لفظ إلى لفظ آخر.

   وأما السمة فهي التميز بصفة الإقلال من اللفظ، والتوسع في المعنى من أيسر طريق.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- أثر القرآن في تطور النقد العربي إلى آخر القرن الرابع الهجري، محمد زغلول سلام، ط/1/ مكتبة الشباب.
- أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن الكريم بالرأي، بشيرة علي العشيبي- منشورات جامعة قار يونس، ط/1/ 1999م.
- أسرار البيان في التعبير القرآني، فاضل السامرائي، دار ابن حزم، بيروت لبنان.
- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت لبنان- ط/1/2000م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، الناشر دار الجيل بيروت، ط/5/1997م.
- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية صيدا بيروت-ط/2/1972م.
- تاريخ الأحكام والتشريع في الإسلام، محمود فرحات، ط/1/ بيروت لبنان، الدار العالمية 1993م.
- التبيان في إعراب القرآن للعكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الشام للتراث بيروت(د ت).
- التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، دارسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية بيروت، ط1 1993م.

- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) لأبي عبد الله محمد بن عمر فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.
- جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر مؤسسة الرسالة، ط/1/ 2000م.
- حيوية اللغة العربية بين الحقيقة والمجاز، سمير أحمد معلوف، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 1996م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الألوسي أبو الفضل، الناشر دار إحياء التراث.
- شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري، دار الفكر بيروت لبنان (د ت).
- صحيح البخاري، نشر مشترك، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة 1993م.
- الطريف في علم التصريف(دراسة صرفية تطبيقية) تأليف: عبد الله محمد الأسطى، منشورات كلية الدعوة الإسلامية.
- علم الدلالة، تأليف: أحمد مختار عمر، الناشر مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ط/1/1982م.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، حسن بن محمد النيسابوري، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ضبط وتوثيق، يوسف الشيخ البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1995م.
- كتاب الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفومي، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، دار النشر مؤسسة الرسالة بيروت 1998م.

- الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت لبنان، ط/3/1983م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجه التأويل، الزمخشري، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت(د ت).
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي(ت 437هـ)، تحقيق: محيي الدين رمضان، ط/4/ مؤسسة الرسالة 1989م.
- اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص الدمشقي الحنبلي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- لسان العرب، لبن منظور، حققه وعلق عليه، عامر أحمد حيدر، راجعه عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، شرح وضبط وتصحيح، محمد أحمد جاد المولى، وآخرين، دار الجيل، ودار الفكر بيروت.
- معالم التنزيل، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت:516هـ)، حققه وخرَّج أحاديثه محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرة، سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط/4/1997م.
- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت(د ت).
- المقتضب، محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب بيروت(د ت).
- مقدمة ابن خلدون، ضبط وشرح وتقديم، محمد الاسكندراني، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت ط/2/ 1998.
- مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مكتبة الانجلو المصرية 1990م.

- النحو الوافي، عباس حسن (ت:1398هـ)، دار المعارف، ط/15.
- النكت في إعجاز القرآن(ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) للرُّمَّاني، والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمد خلف الله، وحمد زغلول سلام، دار المعارف مصر.
- الوافي الحديث في فن التصـــريف، محمد محمود هلال، منشـــورات جامعة بنغازي، ط/1/1974م.